والطبري وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود
واناس من اصحابه فامر قاريا فقرا فاتى على هذه الاية فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد فبكى حتى ضرب لحياه ووجنتاه
فقال يا رب هذا شهدت على من بين ظهريه فكيف بمن
لم اره واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد بن المسيب
قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته
غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم
ففي هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمنه حديث محمد
ابن فضالة **قوله** اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال
يحتمل ان يكون احب سماع القران من غيره ليكون عرض القران
سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع
اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القاري لما
لاشتغاله بالقراة **قوله** وجئنا بك الاية قال المظهر يعني
كيف حال الناس في يوم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك الاية قال المظهر يعني كيف حال الناس في يوم يجيء
امة كل نبي ويكون نبيهم شهيدا بما فعلوا من قبولهم قول
النبي او ردهم اياه وكذلك نفعل بك يا محمد ويامتك قال
الطيبي وهذا القول ينافي قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا اي حفيظا عليكم ومزكيا لكم
فالشهادة لهم لا عليهم فكيف يفسر بما ينافيه بل المعنى
بهؤلاء اشخاص معنيون من الكفرة الكشاف فكيف يصنع
هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد
يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم وجئنا بك على هؤلاء المكذبين شهيدا **قوله** هملان

الهمل

الهمل بالسكون مصدر هملت عينه تهمل هملا وهملت ذرفت وفاضت
وانهملت مثله قال ابن بطال انما بكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوة
هذه الاية لانه مثل لنفسه اهوال يوم القيمة وشدة الحال الداعية
الى شهادته لامته بالتصديق وسواله الشفاعة لاهل الموقف
وهو امر يحق له طول البكا انتهى والذي يظهر انه بكى رحمة لامته
لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما
فقد يفضي الى تعذيبهم كذا قال الشيخ ابن حجر وهذا يؤيد حمل المظهر
واما ما قال بعض الناس من ان بكاه صلى الله عليه وسلم يمكن
ان يكون للسرور من خطاب الله عليه بانه شاهد عليهم
فكلام مردود لا يقبله الذوق السليم ويرد في نحوه ما تقدم
من رواية محمد بن فضالة والله يهدي من يشا الى صراط
مستقيم وكذا قول هذا القايل في هذا الحديث استحباب
قراة القران في مجلس الوعظ والنصيحة والواعظ على المنبر
باطل لانه ليس في شي من طرق هذا الحديث بانه صلى الله
عليه وسلم قال هذا الكلام لابن مسعود في اثنا الوعظ
والنصيحة للصحابة ومجرد الجلوس على المنبر لا يلزم منه
الوعظ الا احتمال ان يكون لمصلحة اخرى والله اعلم بالصواب
الثالث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص **قوله** انكسفت
الشمس يقال كسفت الشمس بفتح الكاف وانكسفت بمعنى
وانكر القزاز انكسفت وكذا الجوهري حيث نسبه الى العامة
والحديث يرد عليهما وحكي كسفت بضم الكاف وهو نادر
والكسوف لغة التغير الى سواد ومنه كسف وجهه وحاله
وكسفت الشمس اسودت وذهب شعاعها واختلف في الكسوف
والخسوف هل هما مترادفان او لا قال العلامة الكرماني يقال
كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها وخسفا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)